زيارة الرئيس الإيراني إلى سوريا

تحليل وضعية

تأتي زيارة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ظل مجموعة متغيرات إقليمية ودولية، تجعل من فهم سياق هذه الخطوة أمرًا ضروريًا لمعرفة أبعادها ونتائجها المتوقعة؛ خصوصًا أنها الزيارة الأولى لرئيس إيراني منذ الحرب على سوريا عام 2011. ويمكن بيان هذه المتغيرات على المستويين الإقليمي والدولي بالشكل التالي:

السياق الإقليمي

ما يرتبط بسوريا

- تأتي هذه الزيارة ضمن سياق الانفتاح العربي المتزايد على سوريا، وبعد الزيارات المتبادلة لوزراء خارجية سوريا والسعودية.
- السعي التركي للانفتاح على النظام السوري خصوصًا في سياق تعزيز أردوغان لحظوظه في الانتخابات القادمة.
- بعد انتهاء الحرب على سوريا، وبسط النظام السوري سيطرته على معظم الأراضي.
- تزايد الحاجة السورية والإيرانية للقيام بمبادرة تقوض الحصار الأمريكي المتزايد.
- الإعلان من قبل حزب الله عن إمكانية تثبيت معادلة جديدة للرد على الاعتداءات الإسرائيلي التي تطال سوريا.
- مساهمة الساحة السورية في وحدة الساحات من خلال إطلاق الصواريخ على الجولان المحتل.

ما يرتبط بإيران:

- تأتي هذه الزيارة بعد الاتفاق الإيراني السعودي على إعادة العلاقات بينهما، والسعي لخفض التصعيد في مختلف الساحات.
- بعد تصاعد الاستهداف على الجمهورية الإسلامية، وفشل الحرب التركيبية التي شنها المحور الأمريكي على إيران.
- بقاء الجمهورية الإسلامية على موقفها فيما يخص المفاوضات النووية، وعدم
- ثبات الجمهورية الإسلامية فيما يخص المفاوضات النووية وعدم.

ما يرتبط بالكيان المؤقت:

- تأتي هذه الزيارة بعد الأزمة الداخلية حول التعديلات القضائية في الكيان المؤقت، وازدياد الانقسامات على مستوى القوى السياسية والمجتمع الإسرائيلي.
- أحداث شهر رمضان، والتصعيد الذي قاده محور المقاومة مجتمعًا في الرد على الاستفزازات الإسرائيلية ضمن سياق وحدة الساحات.
- التنسيق المتزايد بين الفصائل الفلسطينية، وعودة العلاقات بين حماس وسوريا.

ما يرتبط بمنطقة غرب آسيا:

- تعزيز الصين لحضورها في المنطقة وانفتاحها المتصاعد على غرب آسيا والقضايا الحيوية فيها.
- قبيل الانتخابات التركية، والتي لن تنحصر آثارها على المستوى الداخلي التركي، بل إن نتائج هذه الانتخابات ستطال العديد من متغيرات المنطقة.
- تزايد التنسيق بين أطراف محور المقاومة في موضوع مواجهة الكيان المؤقت، وتعزيز قواعد الاشتباك ضمن مسار وحدة الساحات.
- تضعضع العلاقات الأمريكية مع مختلف دول المنطقة عمومًا، ومع السعودية بشكل خاص.
- الانكفاء الأمريكي من المنطقة المتزايد، وتوجيه اهتمامه لمناطق أخرى في العالم.

السياق الدولي

- تطور التنسيق الإيراني الروسي في مختلف المجالات وعلى أصعدة متعددة.
- السعي الصيني الروسي إلى إعادة صياغة النظام الدولي الحالي والاستفادة من مجموع المتغيرات العالمية.
- تتالي الأزمات الاقتصادية والمالية التي تطال بعض الدول الغربية والولايات المتحدة بالخصوص.
- تزايد عدد الدول التي استبدلت الدولار في معاملات تجارية أساسية.
- التضعضع الذي تمرّ به المنظومة الغربية على مستوى علاقة أطرافها ببضعها البعض، سواء في مقاربة الحرب الأوكرانية، أم في المقاربة تجاه منطقة غرب آسيا.
- تزايد انقسام حلفاء الولايات المتحدة الأمريكي في منطقة غرب آسيا حول ملفات عديدة.

الاستنتاج

- زيارة ذات بعد إقليمي لجهة الرسائل إلى مختلف الأطراف الإقليمية من أن منطق الحوار وتعزيز العلاقات بين دول المنطقة هو الأساس.
- رسالة إلى الأمريكي من أن المساعي لتثبيت محور المقاومة والتشبيك ما بين أطرافه في مسار التطور، خصوصًا على المستوى السياسي والاقتصادي والانمائي، بهدف احتواء الحصار الاقتصادي.
- رسالة إلى الإسرائيلي من قواعد الاشتباك معه آخذة بالتثبيت، خصوصًا لجهة الاستهدافات الإسرائيلية المتكررة للساحة السورية ولبعض المواقع الإيرانية.
- رسالة للمحور العربي الآخر من أن التحالف ما بين إيران وسوريا لن يتزعزع.